ما الذي تعنيه الدعوات الدولية لوقف التصعيد في الجنوب؟ ومن المقصود بالطرف المعرقل لاتفاق الرياض؟

مليشيات شرعية الإخوان:

- رفضت تنفيذ بنود اتفاق الرياض
- أطلقت الرصاص الحي على المتظاهرين السلميين
- نفذت حملة اعتقالات طالت العشرات من الناشطين
- واصلت استقدام تعزيزات عسكرية إلى أبين

الانتقالي:

- أكد التزامه بتنفيذ بنود اتفاق الرياض
- أعلن تأييده للتظاهرات السلمية لأبناء شبوة وأبين وحضرموت
- طالب بعودة الحكومة لممارسة عملها من العاصمة عدن

من يعرقل تنفيذ بنود اتفاق الرياض؟

الأمناء/ خـــاص:

منذ الفاتح من يوليـــو (تموز) الجاري، توقفت الحرب تماما ضد الانقلابيين الحوثيين المتحالفين مـــع إيران، من جانـــب حكومة الرئيس اليمني المنتهية ولايته عبدربه منصور هادي، التي تعمل عـــلى عرقلة آخر "الجهود العســـكرية في محافظة البيضاء"، الواقعة على الحدود مع الجنوب، بدعوى أنها عمليات عسكرية تدار بعيدا عن "الإخوان المتحالفين مع قطر وتركيا"، والدولتان تتحالفان بشكل قومي مع طهران. خلال الأيام القليلة الماضية، حققت قبائل آل حميقان، مســـنودة بقوات العمالقـــة الجنوبية وقبائل يافـــع، إنجازات عسكرية كبيرة، حررت على أثرها بلدة الزاهر التي ظلت محتلة من قبل الحوثيين لأكثر من سبعة أعوام.

خـــلال العـــام المـــاضي ٢٠٢٠م، نجح الحوثيـــون في الســـيطرة عـــلى مناطـــق اســـتراتيجية في محيط مأرب، المعقل الأخير لتنظيم الإخوان حلفاء السعودية، واستحوذوا على أســـلحة كبيرة وضخمـــة كان التحالف العربي قد قدمهـــا للحلفـــاء المحليين لدفع الحوثيين صـــوب صنعـــاء، وإجبارهم على الســـلام، كما قال قبل ســـنوات وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني.

كانت السيطرة الحوثية على فرضة نهم - وهي سلســـلة جبال استراتيجية تطل على صنعاء - بمثابة ضربة موجعة للتحالف الذي يحـــارب الأذرع الإيرانية، لكن المفاجأة الأكثر كانت بكمية الأســـلحة الضخمة التي كانت عبارة عن تســـليح ســـبعة ألوية من مختلف التشكيلات "الدبابات والمدفعية والمشاة".

وصف وزير الدفاع اليمني محمد المقدشي انتكاســـة فرضة نهم، بالانسحاب التكتيكي، لكن الحوثيين ردوا عليه بنشر مشاهد وثقت أثناء الاقتحام، تبين أن مجموعة من المسلحين الحوثيين اســـتطاعوا الســـيطرة على سبعة ألوية عســـكرية ضخمة، وكان للأسلحة التي تركها الجيش اليمني العامل المساعد للحوثيين في إعادة المحاولة للتوســـع صوب محافظة الضالع الجنوبية، فالمركبات التي تركها جيش الأحمر في فرضـــة نهم، اســـتحوذت عليها القوات الجنوبية في ريف إب اليمنية شـــمال محافظة الضالع.

ومع بداية العام الجاري، ٢٠٢١م، ضغط الحوثيون بشكل قوي على مأرب، في محاولة للســـيطرة عليها، إلا أنهم فشلوا بفعل العامل العسكري للطيران الذي عرقل تقدمهم صوب مركز المدينة عـــلى الرغم من انهيار الدفاعات العســـكرية التي وضعت لمنع توغل الحوثيين صوب المعقل الأخير.

ضغوط دولية ساهمت في تأجيل معركة مأرب

غارات جوية من السماء وضغوط دولية ســـاهمت في تأجيل الحوثيين لمعركة مأرب والعودة مرة أخرى إلى جبهة شمال الضالع، وهنا فشـــلت العديد من المحاولات الهجومية للتقدم صوب معقل الحـــراك الجنوبي، وأول مدينة جنوبية تتحرر من الوجود الشمالي في مايو (أيار) ٢٠١٥م، أي بعد نحو شهرين من انطلاق عاصفة الحزم بقيادة السعودية.

رغم الضغـــط الحوثي على مـــأرب، إلا أن الإخـــوان اتجهوا جنوبا وســـيطروا على شـــبوة وأجزاء من أبين، وحاولوا خلال العام الماضي التقـــدم صوب مدينـــة زنجبار مركز محافظة أبـــين. ومع بدايـــة يوليو (تموز)، حشدت جماعة الإخوان المزيد من قواتها إلى آخر مواقع تمركزها في ميناء شـــقرة شمال شرق أبين، اســـتعدادا لبـــدء معركة مرتقبة، يرى محللون أن الاستعداد لها جاء بعد ضوء أخضر أمريكي منح الحوثيين شرعية مطلقة في شمال اليمن، هو الأمر الذي أتاح للإخوان الحصول عـــلى ضوء أخضر آخر للســـيطرة على الجنوب، قبل البدء في جولة مفاوضات الحل النهائي، ويصبح اليمن الشمالي لإيران عبر الأذرع الحوثيـــة، والجنوب لتحالف قطر وتركيا عبر الأذرع الإخوانية، فيما يرى المحلل الســـعودي ســـليمان العقيـــلي "أن من حق الســـعودية الحصول على شبوة وحضرموت والمهرة، كمكافأة على تدخل الرياض في حرب اليمن لمحاربة الأذرع الإيرانية".

تحذيرات بشأن الأحداث في الجنوب

بعد ســـاعات من تحذير أميركي شديد اللهجة بشـــأن الأحداث في جنـــوب اليمن، حذرت فرنســـا بدورها مما ســـمّته التصعيد في القرارات الاستفزازية والخطابات من كل الأطراف، مشـــددة على أنها تدعم بقوة اتفاق الرياض ووحدة وسلامة الأراضي اليمنية.

التصعيد الإخواني الواضح والتحشـــيد عســـكريا صـــوب العاصمة عـــدن، تخلله أعمال قمع وحشـــية في شبوة وأبين ووادي حضرموت، إلا أن ســـقوط عشرات الضحايا والجرحى وتعرض أكثر من ٣٠ مدنيا لاعتقال تعســـفي، لم يثر غضـــب المجتمـــع الدولي والإقليمي، فعلى غير العادة خرجت السفارة الأمريكيـــة في اليمن، للحديث عما أســـمته وقـــف التصعيد الســـياسي؛ في إشـــارة الى تظاهرات الجنوبيين بيوم الأرض، السابع من يوليو (تموز)، ذكرى إعلان نظام صنعاء في منتصف تســـعينيات القرن الماضي السيطرة عسكريا على مدن الجنوب.

ويبدو أن التحركات الإخوانية ما كان لها أن تحدث لولا وجود ضوء أخضر ســـعودي، فالرياض تقـــول إنها تقف إلى جانب حكومة هـــادي، لكن الأخيرة لم تقـــدم أي شيء على الصعيد العســـكري ضد الحوثيـــين، وهو ما انعكس بشـــكل واضح مع انطـــلاق معركة البيضاء التي قامت بها القبائل بإســـناد من قوات وقبائل جنوبية، بعيدا عن وزارة الدفاع الخاضعة لتنظيم الإخوان.

تحشيد إخواني صوب أبين

التصعيد العسكري والتحشيد صوب أبين "مســـقط رأس هادي الذي ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج"، يتزامن مع ضغط ســـياسي "إقليمي ودولي"، وهو ما انعكس بشكل واضح على مواقف لسفارات واشنطن وباريس، واللتان أكدتا على "دعم بقاء اليمن موحدا"، بما في ذلك جغرافيا اليمن الشمالي الخاضعة لســـيطرة الحوثيـــين، الذي تقول الولايات المتحـــدة الأمريكية إنهـــم أصبحوا طرفا شرعيا. وبدا واضحا أن الرياض انتزعت وعن طريق صحيفة «الشرق الأوســـط» التي تملكها، موقفا فرنسيا، داعما للوحدة اليمنية التـــي يبدو أنه مـــن الاســـتحالة عودتها إلا بالســـيطرة على الجنوب عسكرياً، وإذا حدث ذلك، فمعنى أن إيران قد حصلت على الجنوب بدون أي جهد يذكر.

السيد جان ماري صفا، السفير الفرنسي لدى اليمن، قـــال إن بلاده قلقة من التطورات الأخـــيرة في الجنـــوب، وطالـــب بضرورة «التطبيق الكامل والشـــامل لاتفاق الرياض لعودة الحكومـــة الشرعية في عدن العاصمة بأسرع وقـــت ممكن»؛ وهذا الموقف الفرنسي لم يكن مخالفـــا لموقف المجلـــس الانتقالي الجنوبي، الذي يطالب منذ شـــهور بضرورة عودة حكومة معين عبدالملك إلى عدن. السيد صفا قال إن «فرنسا تدعم بقوة اتفاق الرياض نحو الحل الســـياسي الكامل والشامل تحت رعاية الأمم المتحدة، وتؤكد تمســـكها بوحدة وســـلامة أراضي اليمن»؛ بمعنى أن باريس تدعم بقـــاء اليمن موحدا بعـــد الدخول في تسوية سياسية شاملة للأزمة اليمنية، الأمر الـــذي يؤكد ان الحوثيين ســـيكونون الطرف الأكثر اســـتفادة، من هذه الاستراتيجية، لكن هذا لا يعنـــي انتهاء القتال، بـــل يعني حربا جديدة لفرض الوحدة بالقوة على الجنوبيين الذين يرفضون كل أشـــكال الوحدة مع اليمن الشمالي بما في ذلك دولة الأقاليم الستة التي يبدو أن الحوثيين قد أطاحـــوا بهذا المشروع تماما. الموقف الفرنسي ســـبقه بســـاعات موقف أمريكـــي "متشـــابه في مفرداته"، وقف التصعيـــد والتأكيد على بقـــاء الوحدة اليمنية، فالقائمة بأعمال الســـفير الأمريكي لدى اليمن، السيدة كاثي ويستلي قد قالت إن الخطاب التصعيدي والإجراءات في محافظات اليمن الجنوبية يجب أن تتوقف. وأضافت على حساب السفارة الرســـمي بـ«تويتر» قائلة: «نحث الأطراف عـــلى العودة إلى الحوار الذي يركز على تنفيذ اتفاق الرياض ووضع مصلحة الشـــعب اليمني في المقـــام الأول». وهددت القائمة بأعمال الســـفير الأمريكي بردٍ دولي على من ســـمّتهم «يقوضون أمن واستقرار ووحـــدة اليمن». هذا الموقـــف الأمريكي مثل "ضوءًا أخضر" بالنسبة للإخوان الذين أرسلوا بعد ساعات من صدوره، المزيد من التعزيزات صوب مدينة شقرة، استعدادا لمعركة مرتقبة مع القوات الجنوبية.

هل من مصلحة هادي فتح معركة في الجنوب؟

"هـــادي"، رئيس مفـــترض يعترف به العالم مؤقتـــا على أمل الخـــروج من الأزمة التـــي أحدثها الانقلاب المدعـــوم إيرانيا، ليس من مصلحتـــه فتح معركة في الجنوب، فعلى الصعيد السياسي، لا يمكن للواقع الذي يسعى الإخوان لفرضه في عدن، أن يمنح هادي فترة إضافية للحكم، بـــل إن حدث ونجح الإخوان في مســـاعيهم للســـيطرة على باب المندوب وخليج عدن، سيكون إزاحة "الرئيس"، أولى الخطوات، خاصة في ظـــل الرجل قد أصبح مجردا من أي قوة عسكرية وسياسية وحتى اقتصادية، ناهيك عن وضع الصحي ومعاناة من مرض القلب منذ العام ٢٠١١م، وســـافر مؤخرا إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء فحوصات طبية وصفت بالاعتيادية.

لذلـــك تظل هذه المواقـــف التي يبدو أنها إقليمية بأدوات دولية عاملا مساعداً ومشجعا للحوثيين على إعادة التوســـع بشـــكل أكبر، خاصة وأنها تســـتفز القوات الجنوبية التي تقاتل في أكثر من جبهة ضد الأذرع الإيرانية، فالأمـــوال التي تصرف بهدف كســـب أطراف محددة، لا يعني ذلك الحصول على تحالفات، فالأزمـــة الجنوبية مع صنعـــاء، المتمثلة في الوحدة "ليســـت موضوعا للنقاش على الأقل في الفترة الراهنة"، إذا ما أراد التحالف بقيادة السعودية، اســـتكمال الحرب ضد الحوثيين، مع أن هزيمتهم تبدو مســـتحيلة بالاعتراف الأمريكي بأنه قد أصبحـــوا طرفا شرعيا في اليمن.

وعلى المنظور القريب ستكون السعودية أبـــرز الخاسرين فيـــما اذا نجحـــت الأدوات المحليـــة في اليمـــن في فرض واقـــع جديد لا يتفـــق وتطلعات الجنوبيـــين، لكن هذا لا يعني هزيمة جديـــدة، فالجنوبيون يمتلكون مقومات عسكرية وسياســـية يتوقع لها أن تفرض واقعا مغايرا حتى وإن طال أمد القتال، فليس بمقدور الجنوبيين "الدخول في تجربة احتـــلال جديدة"، وهو ما يعنـــي أن المصالح الدوليـــة قد تتضرر بشـــكل كبير بما في ذلك المصالح الفرنســـية والأمريكية، مع التأكيد أن هذه المواقف ليســـت نهائية، ولكنها ربما مرهونة بجولة حرب جديدة ستكون ساحتها بلا شك محافظة أبين المجاورة لعدن.

الأمناء
alomana2013@gmail.com
المشرف العام: د. صدام عبدالله
رئيس التحرير: عدنان الأعجم
مدير التحرير: غازي العلوي
مدير الإخـــراج الفني: مراد محمد سعيد
قسم التقارير: علاء عادل حنش

الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.

عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (772331158) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175